كلمة معالي وزير الخارجية والمغتربين

جبران باسيل

بمناسبة يوم المغترب اللبناني

أتوجّه بالتهنئة إلى اللبنانيين والمنتشرين منهم في رحاب العالم بمناسبة يوم المغترب اللبناني، الواقع في الأحد الثاني من شهر آذار في كلّ عام.

إنّ هذا اليوم يمثّل فرصةً سنوية لتجديد العهد بين لبنان ومغتربيه المنتشرين في أرجاء العالم؛ عهد الولاء للبنان، والوفاء لرسالته في العالم، رسالة التعددية في الوحدة، التي تُعلي قيمة الإنسان وتثريها.

العام الماضي عاهدناكم وعاهدنا أنفسنا على وضع الاغتراب اللبناني في المرتبة التي يستحقّها على رأس أولويات الدبلوماسية اللبنانية، حيث أردناها فاعلةً ومنتجةً وعاكسةً لتطلّعات اللبنانيين. وأقول في هذا اليوم أننا جهدنا طوال السنة المنصرمة على وضع تلك الرؤية موضع التنفيذ. فقد تجلّت مساعينا لتعزيز العلاقات بين لبنان المقيم ولبنان المغترب في عددٍ من الخطوات الهامّة.

جاء أوّلها في تنظيم **مؤتمر الطاقات الاغترابية الأول** في بيروت، في أيار ٢٠١٤، والذي استقطب نخبةً من أبرز الشخصيات اللبنانية والمتحدّرة من أصل لبناني من أصحاب النجاحات المعروفة. أتى هؤلاء من مختلف بلدان المعمورة إلى بلدهم الأم، تجمعهم الرغبة في استنهاض وتعميق الروابط معه ومع بعضهم البعض، ومراكمة الخبرات لما فيه مصلحة لبنان.

وتمثّل ثانيها في سلسلةٍ من الزيارات التي قمنا بها إلى بلدان الاغتراب، ولاسيّما في أميركا اللاتينية والولايات المتحدة وإفريقيا وأوروبا وآسيا، حيث ينضح خزّان الطاقات الاغترابية للبنان. هدفت تلك الزيارات إلى التواصل المباشر مع جاليات لبنان في العالم، وتنشيط العلاقات معها، والعمل على تمكينها من خلال تمتين علاقات لبنان السياسية والاقتصادية والثقافية مع بلدان اغترابها، وعلى مشاركتها وإطلاق عدّة أفكار ومشاريع متعلّقة بالإغتراب، ومنها:

- Lebanon Connect (مشروع تواصل إلكتروني بين المغتربين)؛
- Invest to Stay / استثمر لتبقى (مشروع لتشجيع الاستثمار في لبنان)؛
- المدرسة اللبنانية (مع تعليم اللغة العربية)؛
- بيت المغترب اللبناني (تجمّع بيوت للاغتراب اللبناني)؛
- غابة المغترب (أرزة باسم كلّ مغترب لبناني مشارك)؛
- اشترِ لبناني (من قلب لبنان)؛
- متحف الاغتراب اللبناني.

إنّ مقاربتنا لشؤون الاغتراب اللبناني تقوم على قناعتنا بكون هذا الاغتراب طاقة لبنان الخزينة، وبأنّ بناء جسور مؤسسية ومستدامة بين لبنان المقيم والمغترب هو حاجة مشتركة ومصدر قوة للطرفين. ويكون ذلك بالعمل على تحويل الرغبة في تعزيز أواصر التواصل بينهما من مجرّد ميلٍ عاطفيٍّ ونوستالجيٍّ، إلى مصلحةٍ مباشرة وملموسة.

لقد شكّل حراكنا الاغترابي طوال العام المنصرم فرصةً جيّدة للاطّلاع عن كثب على أوضاع المغتربين في عدد كبير من البلدان، والوقوف على حاجاتهم وتطلّعاتهم. كما أتاح لنا اختبار وتطوير عددٍ من الأفكار الآيلة إلى تعزيز العلاقة مع هذا الاغتراب. ولا زال أمامنا مشوار طويل لاستكمال جولاتنا على بلدان الاغتراب، ولإجراء عمليات مسح لأعداد وإمكانات وحاجات وطاقات اللبنانيين في الخارج. كما أقمنا عدّة مؤتمرات دبلوماسية مركزية وقارّية بغية توحيد الجهد الدبلوماسي وتأطيره في سبيل خدمة المغترب اللبناني والاقتراب منه ومن حاجاته وتطلّعاته. وأستطيع القول بأننا وضعنا عملية تسجيل المتحدّرين من أصل لبناني على سكّة الإنجاز الذي نريده سريعاً، وذلك، أولاً، من خلال إقرار قانون استعادة الجنسية، ومن خلال إصدار مراسيم وقرارات بمنح الجنسية، ومن خلال تسهيل وتسريع إجراءات التجنيس. إنّكم، يا مواطنيّ الأعزّاء، قد غادرتم لبنان عنوةً وغصباً عنكم على مدى المائة والخمسين سنة الماضية نتيجة موجات القتل والتهجير والتجويع والعنف الداخلي والخارجي والتكفير، ونحن السّنة نتذكّر مرور مائة عام على حرب الجوع التي اجتاحت لبنان والتي أدّت إلى تهجير ثلث أهله. كثيرون منكم هم أبناء وأحفاد هؤلاء، ونحن قد يكون لنا في المستقبل أولادٌ وأحفادٌ في مثل أوضاعكم. فكما لن نتخلّى عنهم، نحن لن نتخلّى عنكم، وعن إعطائكم حقّكم في جنسيّتكم ومواطنيّتكم ووطنكم.

سياسياً، سوف نواصل العمل على ضمان حقّ الاقتراع للمغتربين، وبالوسائل العصرية التي تتحدّى العوائق الجغرافية، وبإعطائهم حقهم في التمثيل النيابيّ المباشر عن كلّ قارّة. واقتصادياً، نجنّد دبلوماسيّتنا بغية تنشيط حركة التبادل التجاري بين لبنان وبلدان الانتشار، وتشجيع الاستثمارات المتبادلة، باحثين في إمكانيات فتح خطوط جوية وبحرية جديدة باتجاهها، وتوقيع اتفاقيات تشجيعية لزيادة التفاعل الاقتصادي. وثقافياً، بدأنا التحضير لتشجيع نشر المدارس اللبنانية في الخارج، وتعليم اللغة العربية في المغتربات الأجنبية ونشر الثقافة اللبنانية وتعميق الهوية اللبنانية في نفوس المنتشرين، بغية تحصين الرابط الثقافي واللغوي مع أجيال اللبنانيين الجديدة في الاغتراب.

هذا وتتحضّر وزارة الخارجية والمغتربين لاستضافة **مؤتمر الطاقات الاغترابية الثاني**، في ٢١ و٢٢ و٢٣ أيار ٢٠١٥، والذي سيشهد هذا العام، إضافةً إلى برنامج عام متنوّع، إثنا عشر لقاءً قطاعياً متخصّصاً للشخصيات الاغترابية اللبنانية، وهي: الطب والادوية والتمريض؛ المال والمصارف والتامين؛ التعهدات والهندسة والاعمار والتطوير العقاري؛ المنتجات الزراعية والمائدة اللبنانية والفرانشيز؛ غعلام وأعلان وموسيقى وسينما؛ الفنون والجواهر وتصميم الازياء؛ التعليم والنشر والعلوم الثقافية؛ الصناعة والتجارة؛ النفط والغاز؛ الاتصالات والمعلوماتية؛ السياحة والفنادق والمواصلات والخدمات؛ السياسة والمنظمات الدولية ومؤسسات المجتمع المدني ومؤسسات الاغتراب.

بنا معاً، مقيمين ومغتربين، يعيش لبنان، وبنا معاً يقوى وينهض من كبواته ويستمرّ شامخاً.